فان ضمير المتكلم اعرف من المخاطب الاعرف من الغايب فان المتصل الغير المرفوع له
جهتان اتصاله وكونه فضلة وبالنظر الى الاول يمكن اتصال الثاني والى الثاني يتعذر
للفصل والا اى وان لم يكن احدهما اعرف اولم يتقدم فالانفصال في الثاني
لازم نحو اعطاه اياه واعطيته اياك للتحرز عن تقدم احد المثلين او المرجوح
وعند اتصال الثاني يرجح الاول بالاتصال وهو اى الانفصال اولى في خبر باب
كان اى الافعال الناقصة نحو زيد قائم وكنت اياه وكنته لكونه ذا جهتين ايضا كونه
خبر المبتدا في الاصل وشبهه بالمفعول فبالنظر الى الاول يتعذر الاتصال لكون عامله
معنويا والى الثاني يمكن كما في ضربتك والاصل اولى بالرعاية من الشبه والاكثر
في الاستعمال لولا انا الخ بانفصال الضمير لكونه مبتدا وعسيت الخ ايضا باتصال
الضمير لكونه فاعلا لفعل مقارن واتى في بعض اللغات لولاي بالاتصال وعساي
باتصال الضمير المنصوب فسيبويه نظر في العامل فجعل لولا في هذا الموضع حرف
جر وعسى بمعنى لعل لتقاربهما في المعنى فالضميران على اصلهما والاخفش نظر في الضمير
فجعلهما مستعارين للمرفوع كما في قولهم ما انا كانت فلولا وعسى على اصلهما ونجب
نون الوقاية التي تقي آخر الفعل عن الكسرة التي هي اخت الجر المختص بالاسم
وكسره نحو لم يكن الذين وقيل لحق عارضة باتصال كلمة مستقلة فلم يحتج الى الوقاية
مع الياء المنصوبة للمتكلم في الفعل ماضيا ومضارعا وامرا مجردا عن نون الاعراب
نحو ضربني ويضربني واضربني وهذا اوجز واشمل من عبارة الكافية وتجوز نون
الوقاية ولا تجب معها اى مع نون الاعراب نحو يضربونني لان كراهة اجتماع النونين
عارضت الوقاية المذكورة ومع لدن وباب ان اى الحروف الستة المشبهة
بالفعل محافظة على الحركات البنائية والسكون وكراهة اجتماع النونين وحملا على الاخوات
ويختار نون الوقاية في ليت لترجح المحافظة على الحمل ومن وعن وقد وقط
بمعنى حسب لترجح محافظة السكون الذي هو الاصل في البناء على كراهة اجتماع النونين
فما في حروفه وعدم المعارضة في الاخيرين فظهر ان المحافظة سبب مرجح لا موجب بخلاف
الصيانة عن الكسرة في الفعل ولعل عكسها اى المذكورات فيختار فيه ترك النون
لثقل التضعيف وكثرة الحروف وفي التنزيل لعلي اعمل صالحا وقد اصاب المص حيث قدم ضمير

ضمير الشان لكونه ضميرا بلا خلاف وعظم شانه وفائدته على ضمير الفصل الذى هو
حرف في الصحيح والبحث عنه ههنا استطرادي للاتحاد الصوري بخلاف نون
الوقاية التي هي حرف اتفاقا فان البحث عنه راجع الى ضمير المتكلم فقال
ويسبق الجملة ضمير الشان اى الضمير الذى بمعنى الشان وهو اى ضمير الشان ضمير
غايب مفرد مبهم غير راجع الى شيء يفسر بها اى بالجملة بعده ولا يتبع متبوعا
لئلا يزول الابهام المقصود منه لان ذكر الشيء مبهما ثم مفسرا اوقع في النفس
من ذكره اولا مفسرا فلا بد ان يكون مضمون الجملة شيئا عظيما يعتنى به فلا يقال
هو الذباب يطير ويختار تانيثه لو فيها اى في الجملة المفسرة مونث عمدة
ليحصل المناسبة لا لانه راجع الى ذلك المونث لان تانيثه باعتبار القصة
نحو قوله تع فاذا هي شاخصة ابصار الذين كفروا والتذكير مع ذلك جائز
وان لم يتضمن الجملة مونثا لم يسمع تانيثه وان كان قياسا باعتبار القصة
ولو كان المونث فضلة او كالفضلة نحو انها بنيت غرفة لا يختار تانيثه
واتصاله اى ضمير الشان واستتاره وغيرهما اى انفصاله على حسب عامله اى
اقتضائه فان كان مبتدا نحو هو الله احد او اسم ما نحو ما هو زيد سلطانا كان منفصلا
وان كان اسم باب كان وكاد كان مستترا نحو قوله تعالى كاد يزيغ قلوب فريق منهم وان كان
اسم باب ان او اول مفعولي باب علمت كان بارزا نحو قوله تع وانه لما قام عبد الله
وقول الشاعر علمته الحق لا يخفى على احد وقل حذف المنصوب كقوله ان من
يدخل الكنيسة يوما يلق فيها جآذرا وظباء اما جوازه فلكونه على صورة الفضلات
واما قلته وضعفه فنقل لانه حذف ضمير مراد بلا دليل عليه لان الخبر كلام مستقل وفيه نظر
ويجب حذف ضمير الشان مع ان مفتوحة مخففة كقوله تعا وآخر دعويهم ان الحمد لله
رب العالمين وذلك انهم لما وجدوا المكسورة المخففة عاملة في الملفوظ مع قلة
مشابهتها الفعل بالنسبة الى المفتوحة ولم يجدوا عمل المفتوحة في الملفوظ مع كثرة المشابهة
قدروا عملها في ضمير الشان ثم حذفه وجوبا لئلا يفوت التخفيف لفظ ويقع بين المبتدا والخبر
لو لم يوجد عامل داخل عليهما نحو زيد هو المنطلق ولو وجد عامل كذلك نحو كان
زيد هو القائم ضمير الفصل لفصله بين كون ما بعده نعتا وخبرا في بعض المواضع

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)